معهم أخبار مبسوطة في الشقائق النعمانية عند ذكر علماء دولته. (وتوفي) سنة ٨٨٦ ستٍّ وثمانين وثمانمائة.

## (٥٢٣)

## (السلطان مُحمَّد بن مُرَاد بن سَليم بن سُليمان)

جلس على سرير السلطنة سنة ١٠٠٣، (ومات) سنة ١٠١٢.

## (٥٢٤)

## (السلطان مُحمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن مُحمَّد)

المذكور قبله. ولد سنة (١٠٤٩)، وجلس على تخت السلطنة سنة (١٠٥٨)، وله فتوحات عظيمة، ومناقب جمةً، (ومات) سنة ١٠٩٩.

## (٥٢٥)

## (مُحمَّدُ بن مُصْلِح الدين القوجوي الرُّوميّ الحَنَفيّ مُحيي الدين المعروف بشيخ زاده)[1]

قرأ على علماء عصره الروميين، ولازم ابن فَضْل الدين، وبرع في العلوم، ودرَّس بمدارس الروم، ثم رغب عن ذلك ولازم بيته وعيَّن له السلطان بعد ترك التدريس كل يوم خمسة عشرة درهماً. وكان يقول: إنه يكفيه عشرة دراهم. وهو مؤلف حاشية تفسير البيضاوي في ستة مجلدات بعبارات واضحة جلية ينتفع بها المبتدئ، وله شرح على الوقاية في الفقه، وشرح للفرائض السراجية، وشرح لمفتاح العلوم للسكاكي، وشرح للبردة. ويحكى عنه أنه قال: إذا أشكلت عليه آية من آيات كتاب اللَّه تعالى تَوجَّه إلى اللَّه تعالى فيتسع صدره حتى يكون قدر الدنيا فيطلع فيه قمران لا يدري أي شيء هما، ثم يظهر نور فيكون دليلاً إلى اللوح المحفوظ فيستخرج منه معنى الآية. حكى ذلك عنه صاحب الشقائق النعمانية، وحكى عنه أنه قال: إذا عملت اليوم بالعزيمة لا أريد اليوم إلّا وأنا في الجنة، وإذا عملت بالرخصة لا يحصل لي هذا الحال. وحكى عنه صاحب الشقائق أيضاً أنه تولى القضاء، وكان يرى رسول اللَّه ﷺ في كل أسبوع مرة، فترك القضاء طمعاً في كثرة رؤيته في المنام

(١) ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٥٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٣٨؛ كشف الظنون: ١٨٨، ١٢٤٧؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ٣٢؛ الأعلام: ٧/ ٩٩.

لرسول اللَّه ﷺ، فلم يره بعد تركه للقضاء فدخل في القضاء ثانياً فرآه فقال له يا رسول اللَّه إني تركت القضاء ليزيد قُربي منكم فلم يقع كما رجوت، فقال له رسول اللَّه ﷺ: «**إن المناسبة بيني وبينك عند القضاء أزيد من المناسبة عند الترك لأنك عند القضاء تشتغل بإصلاح نفسك وإصلاح أمتي وعند الترك لا تشتغل إلّا بإصلاح نفسك، ومتى زدت في الإصلاح زدت تَقرُّباً مني**». (ومات) في سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة.

## (٥٢٦)

## (الإمام المهدي مُحمَّد بن المُطهّر بن يَحْيَى بن المُرتضى بن المُطهّر بن القَاسِم بن المُطهّر بن عليّ بن الناصر بن الهادي يَحْيَى بن الحُسَين)[1]

بويع بالخلافة عند موت والده سنة (٦٩٠) وافتتح مواضع منها عدن، وله علم واسع يدلّ على ذلك مصنفه الذي سمَّاه (المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي). ومن مصنفاته (عقود العقيان) في الناسخ والمنسوخ من القرآن، و(السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج) و(الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية). قال صاحب «الإفادة في سيرة الأئمة السادة»: ولم يقل بإمامته أكثر شيعة زمانه، قال في كاشف الغمة: واعلم وفَّقك اللَّه أن علماء الظاهر تحاملوا عليه وأنكروا فضله حتى إن بعض أفاضلهم كان يقول: لا فرق بينه وبين صاحب ظفار معناه في الظلم، وإن مقعداً ركب دابة وجيء به إليه فمسح عليه فشفاه اللَّه تعالى من فوره، فبلغ ذلك أهل الظاهر فقالوا: هذه علّة تزول بالهزهزة، فلما ركب الدابة زالت العلة. وكانت بينه وبين سلاطين اليمن بني رسول وقعات كثيرة. وملك آخر الأمر صنعاء. وكان وفاته في حصن ذي مرمر، ونقل إلى صنعاء، ومشهده في جامعها قريب من قبر السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة، وموته بعد السابعة. فلهذا ذكرته ثم وقفت على تاريخ موته في طبقات السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد قال: إنه (مات) في ذي مرمر لثمانٍ بقين من ذي الحجّة سنة ٧٢٨ ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، قال: وكانت دعوته سنة (٧٠١)، وهذا يخالف ما تقدّم. وأرَّخ موته يَحْيَى بن الحُسين بن القاسِم في أنباء الزمن سنة (٧١٩)، وذكر له وقائع كثيرة، وافتتاح حصون عديدة، من جملتها ذي مرمر، وافتتاح مدن من جملتها صنعاء.

---

(١) ترجمته في: إيضاح المكنون: ٢/ ١١٤؛ هدية العارفين: ٢/ ١٤٧؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ٣٧؛ الأعلام: ٧/ ١٠٣.